Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كان الأمر فيه سهلا ، فأما إضافته إلى ما ذكره ففيها قبح لا خفاء به .

السابع : أن تكون الكلمة معتدلة غير كثيرة الحروف ، فان الكلمة إذا زادت حروفها على الحد المعتاد أصبحت سمجة قبيحة خارجة عن الفصاحة وذلك مثل كلمة « سويداوات » فى قول المتنبى :

إن الكريم بلا كرام منهم مثل القلوب بلا سويداواتها

الثامن : أن تكون الكلمة مصغرة فى موضع عبر بها فيه عن شىء لطيف أو خفى أو قليل أو ما يجرى مجرى ذلك ، ومثاله قول أبى العلاء صاعد بن عيسى الكاتب :

إذا لاح من برق العقيق وُمَيْضَةٌ تدق على لمح العيون الشوائم[١٥٢]

فقد أراد انها خفية تدق على من ينظرها ، ولذا حسن تصغير الكلمة الدالة عليها[١٥٣] .

أما فيما يتعلق بفصاحة التأليف فقد ذهب إلى أن ثلاثة من الأمور السابقة الخاصة باللفظة المفردة ينبغى اعتبارها فى التأليف ذلك ، وهى الأول ، والخامس ، والسادس ثم أضاف إلى ذلك بعض الأصول المهمة فى حسنه ؛ أحدها وضع الألفاظ موضعها حقيقة أو مجازا لا ينكره الاستعمال ولا يبعد فيه . وتحت هذا الأصل تحدث عن حسن الاستعارة بوصفها من قبيل وضع الألفاظ فى موضعها[١٥٤] . كما تحدث عن حسن الكناية . ومن أصول فصاحة التأليف عند ابن سنان المناسبة بين اللفظين عن طريق الصيغة ومن طريق المعنى ، ويندرج تحت هذا الترصيع والجناس ، وبعض الأنواع الأخرى . على ان ابن سنان لم يلبث أن ضم البلاغة إلى الفصاحة ، وراح يتناول عددا من الظواهر تحت كلتيهما معا باعتبار أن هذه الظواهر شرط من شروط الفصاحة والبلاغة ، حينا[١٥٥] أو نعت من نعوت البلاغة والفصاحة ، حينا آخر[١٥٦] .

---

(١٥٢) الشوائم : جمع شائمة اسم فاعل من شام البرق نظر إلى أين يتجه وأين يمطر .

(١٥٣) انظر فى كل ما تقدم سر الفصاحة ص ٥٤ – ٨٢ .

(١٥٤) انظر السابق : ص ١٠٨ – ١٣٧ .

(١٥٥) انظر ص ١٩٧ – ٢١٢ .

(١٥٦) انظر ص ٢٢١ ، ٢٢٣ .